

تفسير الآية 611-711 من سورة آل عمران

خباب الحمد

ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لن تغني عنهم لن تدفع عنهم هذه الاموال ولا الاولاد من الله عز وجل شيئا - [00:00:00](#)

ولاحظوا هنا قال لن تدفع عنهم من الله شيئا اي من عذاب الله عز وجل شيء. اي شيء؟ قدر ما معهم من مال بقدر ما معهم من درهم لا يدفع - [00:00:16](#)

ذلك من عذاب الله عز وجل شيئا. لان كثيرا من هؤلاء يظن ان هذه الاموال هي التي تقربهم الى الله عز وجل. تقربهم الى الله. وكثير من الناس قد تأثر بهذه النعرة - [00:00:26](#)

او تأثر بهذه الفكرة يظن ان المال اذا اعطاه الله المال اي ان الله احبه. ان الله اذا اكثر عليه من الخير ومنعه من من من اهل الصلاح ومن اهل - [00:00:43](#)

يخير من اهل الديانة اي ان الله سبحانه وتعالى يقربه اليه. وهذا في الحقيقة قد يكون استدراج وقد يكون امهال قال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا - [00:00:53](#)

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم فسر الله عز وجل ذلك مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر كل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر. السر الليلة الباردة - [00:01:08](#)

فيها سر السر الليلة الباردة والسرير هي الريح فقد تكون ليلة باردة فيها سر ذات صرير. اي ذات ريح. فهي دينة باردة وكذلك فيها رياح شديدة عاتية. فيها سر او ان هذه معناها صوت صوت هذه الرياح التي تكون في شدة البرد الموجود - [00:01:25](#)

كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم. ما معنى اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم؟ اما ان يكون المعنى انهم بذلوا في غير وقت البذر فاذا لم ينبت لهم شيء - [00:01:59](#)

لم يتأتى لهم ثمرة او انهم حينما انفقوا اموالهم اضاعوها ولم يقبلها الله عز وجل منهم لانه قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا. هؤلاء اذا كان معهم مال غير المسلمين من - [00:02:16](#)

الكفار من المشركين كل ما ينفقون شف الميزان الرباني. العدالة الالهية. ليست كما لدى كثير من الناس الذي يبتعد عن القرآن مفاهيمه تختلف. الذي يقترب من القرآن مفاهيمه تأتلف مع المفاهيم مع الايات القرآنية - [00:02:36](#)

قرآنية يأتي كثير من الناس يقول هؤلاء انفقوا كذا. تبرع بكذا. اوقف كذا هذا كله لا فائدة منه لا طائل من ورائه. ما الفائدة منه؟ اذا كان قد كفر بالله عز وجل؟ اذا كان قد اشرك بالله سبحانه وتعالى لا فائدة - [00:02:59](#)

وهذا ايها الاحبة الكرام يعطينا دلالة على ان على ان هذا الكفران الله سبحانه وتعالى يجعله نقيض نعمة الشكر لله سبحانه وتعالى. لان الشكر لله نقيضه الكفر. من شكر قام بحق الله من كفر جحد حق الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال مثل مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا. شف انظروا يا اخواني والتشبيه - [00:03:19](#)

كمثل ريح فيها صر. وبعض اهل العلم قال السر اللي هي الحر كذلك. يعني في كلمة السر اقوال عند علماء تفسير سر حر سر برد عسوس فيها ايش؟ ما معنى عسوس؟ ليل او نهار اقبال الليل واقبال النهار - [00:03:48](#)

فاحيانا الكلمة الواحدة تحتل المعنيين كلاهما. سر اما انها حر سر اما انها برد المهم ان هذه الليلة معها ريح اقتلعت كل شيء. مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر وهذه من الامثال - [00:04:16](#)

او من التشبيهات القرآنية البليغة كما بين الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى من ابداع معاني البلاغة في القرآن الكريم تشبيه المحسوس بالمخيل الذهني او تشبيه المخيل الذهني بالمحسوس القائم الواقع المحسوس الملموس. لانه سيدرك في ذلك الشخص كيف انه هذا الجانب المعنوي - [00:04:38](#)

كيف يكون حالك جانب ذلك الشيء الجوهرى الحقيقي لا قيمة منه كل الاموال لا يوجد من ورائها فائدة لا يوجد من ورائها اجر. كمثل ربح فيها سر اصاب حرق قوم ظلموا - [00:05:01](#)

انفسهم في اهلكتهم لم ينتفعوا به وكانت فقاتهم كلها ذاهبة لاغية لا فائدة منها وما ظلمهم الله اما انه وما ظلمهم الله بنفقاتهم لانهم انفقوها في غير وجه صواب. واما انها في حال اولئك - [00:05:18](#)

الذين بذروا ولكنهم لم يكونوا في وقت البذار ولم يكونوا في وقت الحرق قال الله عز وجل وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون. لماذا ظلموا انفسهم؟ بالكفر بالكفر المضيع لحق - [00:05:38](#)

الواجبات ولذلك يا اخواني هذا الكفر هذا الكفر يجعل المرء قبيحا كثير من الناس لا يستقبح الكفر. يرى ان الكفر امر طبيعي. يقول لك فلان كافر. ما معنى كافر يعني انه غير مسلم نحن تطرقنا كثيرا في معنى الكفر وانها صفة تعني الجحد وتعني عدم الشكر وعدم - [00:05:54](#)

رضا بما اعطاه الله عز وجل وهبه للشخص لكن هنا يا اخواني الكرام الامر الذي يستقبح في الكفر عدة اشياء اولها ان الكفر مناقض لنعمة التوحيد التي ارادها الله عز وجل من العبد - [00:06:26](#)

اساسا الله خلقنا لكي نعبده فاذا كفر الانسان فانه في الحقيقة سيناقض نعمة التوحيد والايمان والهداية. هذه هذه القضية الاولى قبح الكفر من ناحية ثانية انه لا يوجد فيه شكر لهذه النعمة. لا يوجد فيه شكرا لهذه النعمة - [00:06:46](#)

لما نجد كثير من الناس اليوم يقولون عن شخص ما انفقت عليه اعطيته لكنه جحدني الفائدة من ذلك؟ ما الفائدة من هذا الانفاق؟ طبعا المسلم ينفق لاجل رضا الله لكنه يجد في نفسه شيئا ما. ولذلك - [00:07:07](#)

لما نجد ان عنترة كان يقول نبأت ان عمرا غير شاء ان نبأت ان عمرا غير نعم نبئت ان عمرا غير شاكر نعمتي نبأت ان عمرا غير شاكر نعمتي. والنفوس والكفر مخبئة لنفس المنعم. اسمع - [00:07:28](#)

والكفر مخبئة لنفس المنعم. نبأت ان عمرا غير شاكر نعمتي. والكفر مخبئة لنفس المنعم. ما معنى مخبئة؟ يعني تجعل المنعم خبيثة فلان اعطيته انفقت عليه تصدقت عليه فعلت له كل شيء فقلبت النفس من ان تكون نفسا طيبة - [00:07:49](#)

طيبة جواده الى نفس خبيثة طبعا هذا في حق البشر الله سبحانه وتعالى غني عنا. هنا كذلك الميزان مختلف. لكن واجبنا واجبنا ان نشكره سبحانه وتعالى. ولذلك الله سبحانه وتعالى - [00:08:09](#)

يخبر فيقول ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم شكر نعمة الله سبحانه وتعالى هو الاساس. هو الاساس في معنى حقيقة انك امنت بالله سبحانه وتعالى - [00:08:32](#)

والشكر هنا كذلك له علاقة بالشكر القلبي الوجداني والشكر السلوكي العملي الذي يقوم بالجوارح والشكر اللساني شكر اللسان افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجب. الضمير المحجب اللي هو ايش؟ القلب. يعني تشكر نعمة الله سبحانه وتعالى حتى في قلبك - [00:08:50](#)

فاذا هذا يا اخواني الكرام امر مهم. لذلك الكفر اصبح قبيحا لانه لا يوجد فيه شكر للنعمة. ان بعض الناس يقول طب ايش فعل لك فلان بهذا النصراني ولا هذا اليهودي ولا هذا البوذي ولا هذا المجوسي - [00:09:12](#)

ليست القضية قضية شخصية القضية دينانية لله سبحانه وتعالى هذا مختلف الجانب الثالث يا اخواني ان طبيعة الكفر الموجود عند كثير من الكفار بحد ذاته قبيح ما معنى ان يكون - [00:09:27](#)

الله ثالث ثلاثة او ان الله والعياذ بالله صلب او ان الله والعياذ بالله فقير ونحن اغنياء او ان يد الله مغلولة او ان الله عز وجل والعياذ بالله صارع يعقوب فصارع يعقوب الرب. او ان الله سبحانه وتعالى هو البقرة. او ان الى غير ذلك. ما هذه معاني قبيحة - [00:09:43](#)

هل هذا يستوي مع معنى الله الذي فيه وجدان وقلب كل مسلم مختلف. هذا يفترق عن هذا. لذلك تجد ان الكفر بهذا الجانب قبيح لان المعنى الذي يتولد منه كله قبيح. لا يوجد معنى صحيح في اي معنى بالكفر. لاحظ كل الديانات - [00:10:06](#)

الآخرى تجد فيها القبح الشديد جدا. فكر في كل ديانة وفكر بانصاف في دينك. وفي عقيدتك وفي الاسلام اي شيء فيه يدل على القبح؟ الانبياء عندنا معظمون. الله سبحانه وتعالى عندنا مقدس. ذو الجلال والاکرام - [00:10:29](#)

عند الاديان الاخرى وعند الملل الاخرى الانبياء فيهم من الحالات من يقرأ التوراة ويقرأ الانجيل يدرك ذلك من يقرأ التوراة ويقرأ الانجيل يدرك ما هي حقيقة الانبياء في كتبهم. فاذا هذا دلالة يا اخواني على معنى القبح الكفر - [00:10:50](#)

الموجود النقطة الرابعة ان الناس اليوم استمروا واستمروا ان فلانا كافر وفلانا من باب مبدأ الحرة لمبدأ الحرية. وهذا المبدأ هو مبدأ كذلك خبيث جدا. وهو مبدأ كذلك كفري في اساسه - [00:11:11](#)

مبدأ الحرية انك حر غني عن العباد حر لا يتحكم فيك احد حر اي انك تتخذ قرارك بنفسك حر ان الله سبحانه وتعالى اعطاك طريق النجدين او الشر هذا كله صحيح - [00:11:34](#)

لكن الحرية الموجودة مختلفة. هذه حرية مختلفة بالكامل. حرية تنمهي مع الفكر اللاديني الفكر اللاحادي الفكر العلماني فلذلك اصبح كل شيء قبيح حسن عندهم لانه هنالك حالة نسبية. فلذلك لا يوجد عندهم شيء يعني - [00:11:50](#)

يمكن ان يكون حاقه هو على الاسلام ويمكن ان يكون شخص يقول ما تراه انت حق تراه انا باطل. لان المسألة حرية نسبية ما تراه انت صواب اراه انا خطأ والعكس. هذا يا اخواني طبعاً لا شك انه من مولدات - [00:12:10](#)

قبح الكفر انه انتشار مثل هذه الافكار في عقول الناس. وانه فلان حر فلذلك له قراره وله ان يتخذ اي شيء كان كانوا كان بعضهم لا يطبق ان يرى وجه النصراني. طبعاً رسول الله رأى وجهه - [00:12:29](#)

وجوه النصارى رأوا وجوه اليهود. ليس هذا يعني دليل على يعني افضلية فعل هذا الشخص. ولكن بعضهم كان لما صلحت فطرتهم وكانوا لا يرون لا يعاشرون لا يخالطون كان سفيان الثوري رحمه الله - [00:12:49](#)

اذا سمع بمرور نصراني مر امام طليقه ثم رآه ها قال تغير علي قلبي تغير علي قلبي كيف انه يجد الانسان مثل هذا الامر وكان رحم الله سفيان الثوري رحمه الله كان شديد النظرة لكثير من الاشياء. فلذلك حتى اذا كان رأى المنكر اشتد - [00:13:09](#)

عليه الامر حتى بالدم كما يذكر علماء السير رحمه الله. ولذلك نقل عن الامام احمد رحمه الله قال اني لا احب ان ارى وجه يهودي ولا نصراني. ما احب ان اراهم. وليش لماذا نحن الان - [00:13:35](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستضيئوا بنار المشركين. وقال عليه الصلاة والسلام لا ترى نارهما لا ترى نارهما. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مفارقة المسلمين للاقامة في بلاد المشركين. قال انا - [00:13:55](#)

بريء من كل مسلم يقيم بين ظهري المشركين او بين ظهري المشركين. وقال لا تراءى نارهما ولماذا سمي الكافر عدو؟ هل من باب انك اعتديت عليه واعتدى عليك الاساس ليس كذلك اذ انتم العدو الدنيا وهم بالعدوة القصوى. اه من باب ايش - [00:14:15](#)

ابتعاد الطرق لا توجد طرق تتلاقى وتتقابل او تتلاقى قد تتقابل لكن تتلاقى مع طرق الكفار لا يمكن ان تكون طليقة تتلاقى مع طريق الكفار. فنحن في جهة وانتم في جهة نحن في ضفة وانتم في ضفة - [00:14:39](#)

ولذلك قال الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. بعضهم يقول عادي انك تحب اليهودي او تحب النصراني ما دام ما ضربك ولا اذاك ولا حتى اعتدى على ارضك ولا اعتدى على هذا عادي تحبه وتوده لا يصح لا لا تصح محبة الكافر انت لا لا - [00:14:59](#)

تصحيح محبة الكافر لانك انت تتعامل معه على انه في الاساس هو غير مسلم. نعم تحب له الخير تحب له الهداية تحب له الصلاح. لكن لا تحبه لذاته لا تحبه لذاته اذا قال الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة. بعضهم بعض المفسرين المعاصرين قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم - [00:15:19](#)

يعني من الذين اعتدوا عليكم وهذا مش صحيح يا اخواني. هذا مش صحيح. ولذا الدليل على ذلك هذه في سورة الممتحنة ان الله عز وجل قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تودوهم ان تبروهم ما قال - [00:15:41](#)

ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين. فاذا في فرق ما بين البر والود. نعم تبرأوا تقسط اليه تحسن اليه تحاول ان تتألف قلبه للاسلام تحاول ان تشعره حتى لو لم يقع في ذهك بتأليف قلبه الاسلام تشعره عدالة الاسلام هذا - [00:16:01](#)

امر عظيم اذا يا اخواني الكرام يقبح المرء حينما يكون كافرا. ونظرتة للدنيا تختلف عن نظرة المسلم. يعني من دلالة النقطة الخامسة في ذات قبح الكفر ان نظرة المؤمن للدنيا ونظرة المؤمن للاخرة تختلف عن نظرة الكافر - [00:16:21](#)

ائتني باي كافر من كفار الارض اليوم. حتى في نظرتة للاخرة حتى اذا كان على ديانة محرقة فليكن يهوديا او نصرانيا. ما معنى ما معنى الاخرة عند النصراني؟ انت اقرأ ما معنى - [00:16:42](#)

عند النصراني هل يوجد هنالك عودة للجسام عودة للارواح وخلود في الجنة هذه كلها ليست عندهم عند النصراني اه خلود روجي يتماهي بمخيال ذهني يضعونه في ذهنهم يختلف عن ما عند المؤمنين المسلمين - [00:17:02](#)

طب حتى كذلك في الدنيا طريقة تعامل المسلم مع امور الدنيا تختلف مع طريقة تعامل النصراني مع امور الدنيا من هي دينية يعني نظرة الدين للدنيا. انت انظر نظرة الدين الاسلامي للدنيا مقارنة مع نظرة - [00:17:23](#)

الدين البوذي للدنيا مع مقارنة المجوسية نظرتهم للدنيا مع مقارنة الصابئة المندائية للدنيا مع مقارنة اليهود للدنيا فروقات هائلة احنا طبعا لا يمكن ان نطرح مثل هذا الموضوع الان لكن انا اعطيكم اشارات عامة وانتم - [00:17:43](#)

تستضيئون بها وتبحثون عنها ان شئتم. وفتشوا في هذا الكلام. تختلف نظرة المسلم لامور دنيا من خلال نظرتة الدينية لامور دنياه عن نظرة الكافر ايا ما كان. يدل ذلك على قبح نظرة الكافر - [00:18:04](#)

هذه النقطة الخامسة والنقطة السادسة ان المؤمن بنظرتة ان المؤمن جلال الايمان وجلال الاسلام الذي عنده مختلف عن قبح ما لدى الكافر كيف تنظر في الاساس كيف امر الله عز وجل اهل الاسلام - [00:18:23](#)

في التعامل التعامل مع غيرهم من اهل الديانات. بشكل عام. ائتني باي كتاب من كتب اليهود او النصراني او الاديان الاخرى الوضعية وانظر الى طريقة تعاملهم في الاساس. مع الديانات - [00:18:44](#)

الاخرى فضلا عن دين الاسلام او طليقة شروح شروحات آآ يعني علمائهم. ستجد فروقات هائلة جدا. ستجد فروقات هائلة جدا. فلذلك كان الكفر قبيحا كان الكفر قبيحا يذكرون عن رجل راعي غنم سوداني انه - [00:19:04](#)

حينما نقل له ما كان يعاشر احدا معها الغنم في ولاية اسمها ولاية كسلا وجالس يربي الغنم نقل له ان هنالك اناسا يلحدون. قال ما معنى يلحدون؟ قال يقولون لا يوجد اله. يعني ما في اله لهذا الكون - [00:19:29](#)

ما في اله لا يوجد احد في هذا الكون له اله فقاءنا في بطنه اخرج ما في بطنه. يعني معدة انقلبت قلبت معدته. يكون هنالك مثل هذه الحالة لماذا؟ لانه عظم الله ولانه استقبح الكفر. ولانه وجد ان هذا الكفر - [00:19:50](#)

آآ خبيثا فلذلك يا اخواني الكرام الحمد لله على هذه النعمة نعمة الهداية ونعمة الاسلام ونعمة النورانية ونعمة الخروج من الظلام ونعمة الاقبال على هذا الدين هذه نعم يا اخواني الكرام. لو لم يكن من ورائها الا ال - [00:20:14](#)

الاخيرة وهي ان المسلمين في الجنة وان الكفار في النار مآلات نهائية بشكل عام المسلمون في الجنة والكفار في النار. هذا يكفي معنى الاسلام ووضعية الكفر واهل الكفر. وان كنا نقول كما قلنا مرارا وتكرارا اننا لا نقول عن شخص ما اذا مات بانه كافر انه في النار - [00:20:38](#)

لكن نتكلم بشكل اجمالي. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:21:04](#)